اي انما عليك البلاغ والدعوه واما حصول الهدايه والضلال
والمجازاة عليها فلا اليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين
وهو المجازي لهم وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
لما امره بالدعوه وبين طرقها اشار اليه والي من يتابعه
بالمخالفة ومراعاة العدل مع من يناصبهم فان الدعوة
لا تنفك عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات وترك
الشهوات والقدح في دين الاسلاف والحكم عليهم
بالكفر والضلال وقيل انه عليه السلام لما راى حمزة
قد مثل به فقال والله لين اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين
مكانك فنزلت فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل الجاني وليس له
ان يجاوزه وحث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتم
وتصريحا على الوجه الاكد بقوله ولين صبرتم لهو
اي الصبر خير للصابرين من الانتقام للمنتقمين ثم
صرح بالامر به لرسوله لانه اولى الناس به لزيادة علمه
بالله ووثوقه عليه فقال واصبر وما صبرك الا بالله
الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على الكافرين
او على المومنين وما فعل بهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون في ضيق صدر من مكرهم وقرا ابن كثير
في ضيق هنا وفي النمل وهما لغتان كالقول والقيل
ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق ان الله مع
الذين اتقوا المعاصي والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية
والفضل او مع الذين اتقوا الله بتعظيم امره والذين هم محسنون
بالشفقة

بالشفقة على خلقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة النحل لم يحاسبه الله بالانعم التي انعم عليه في دار الدنيا وان مات
في يوم تلاها او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية

سورة بني اسرايل مكية بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح
الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له ويقطع عن الاضافة
ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام
للتنزيه عن العجز عما ذكر بعده واسرى وسرى بمعنى وليلا
نصب على الظرف وفايدته الدلاله بتنكيره على تقليل مدة
مدة الاسرا ولذلك قرى من الليل اي بعضه كقوله ومن
الليل فتهجد به من المسجد الحرام بعينه لما روي انه عليه السلام
قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان
اذ اتاني جبريل بالبراق او من الحرم وسماه المسجد الحرام
لان كله مسجد او لانه محيط به ليطابق المبدا المنتهى لما روي
انه عليه السلام كان نايما في بيت ام هاني بعد صلاة العشا
فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال
مثل لي النبيون وصليت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر
به قريشا فتعجبوا منه استحالة وارتد ناس ممن امن به
وسعى رجال الى ابي بكر فقال ان كان قال لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك
فسمي الصديق واستنعته طايفة سافروا الى بيت المقدس
فجلي له فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب

مكية الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشرون اية

Copyright © King Saud University